

صوت البحرين

سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

واخيراً... جاء «الايذ»

العقاب الالهي الذي اخذ يهدد المجتمعات الغربية حتى اصبح من اولويات جدول اعمال الدول الصناعية في اجتماعهم الذي عقده في البندقية، هذا المرض الخطير الذي ينتشر بين الشاذين جنسياً ويمتعيطين يلمخديبات ثم ينتقل للآخرين عن طريق نقل الدم او الاتصال الجنسي، هذا المرض الخبيث وجد الآن له مجالاً للانتشار في البحرين. وكيف لا يكون ذلك وآل خليفة هم من اكبر الشاذين والمتاجرين بالمخدرات. ففي الشهر الماضي اعلن عن ٨ حالات ايدز، اعترفت وزارة الصحة بأربع منها، ولا يعلم حقيقة عدد الحالات الا الله سبحانه وتعالى. ان سينات آل خليفة بدأت تعم الآخرين ولا مجال للتخلص منها الا باقتلاع جذور الفساد والقضاء على الاوكار الفاسدة.

جريمة خلقية

يتابع الناس في البحرين هذه الايام تطورات قضية من القضايا التي ظهرت للعيان على اثر مقتل احد ضباط وزارة الداخلية. فقد قام الضابط بوعلالي باغتصاب زوجة احد اصدقائه ولكن الجريمة اكتشفت فحدثت على اثرها عدة تطورات. فقد قام الزوج بالترصد للضابط المذكور وهجم عليه في المرحق وقتله ورمى بجثته وسيارته في البحر. وبعد البحث عن الضابط اكتشفت سيارته قريباً من الحوض الجاف وتملقاء القبض على القاتل. وتجري الآن محاكمة القاتل.

المهم في الامر ان الجريمة (اغتصاب المرأة وقتل الضابط) تعكسان الوضع الخلقي لرجال المباحث والموظفين الكبار بوزارة الداخلية حيث يتم سلخ من يعمل في جهاز المخابرات من كل اخلاقه وقيمه. ومن المعروف ان العاملين في سلك المخابرات هم في العادة من المنحطين خلقياً وغير الملتزمين بقيم المجتمع ومثله.

تأخر افتتاح جامعة الخليج

كان من المفترض ان يتم افتتاح جامعة الخليج العربي في البحرين في بداية العام الدراسي الجديد في الخريف القادم، الا ان مسؤولاً مطلعاً اعلن مؤخراً ان الجامعة لن تفتتح في موعدها المحدد بسبب عدم اكتمال اعمال البناء. ومن المعروف ان عدداً من دول الخليج تخلف عن دفع الاقساط المترتبة عليه تاجاه الجامعة واصبح المشروع يعاني من ضائقة مالية احدثت ضجة في الاوساط السياسية والاكاديمية.

«الاضواء» تبشر للاستعمار الامريكي

دخل الاستعمار الامريكي في منطقة الخليج عبر قناتين، الاولى التبشير بالانصرانية وفتح المستشفيات والمدارس. وكان هذا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. والقناة الثانية شركات التنقيب عن النفط، الامر الذي مكن الامريكان من بسط نفوذهم وأهلهم للتحول محل الاستعمار البريطاني بعد رحيله العسكري في بداية السبعينات. وما قلناه ليس فيه اضافة على ما هو معروف لدى الجميع، الا ان الغريب ان يتم توظيف الصحافة المحلية بكل وقاحة «للتبشير» بهذه المؤسسات وعرضها وكأنها حجر اساسي يلزم على ابناء الشعب دعمها. والصحافة ذاتها التي تقوم بهذا يسيطر عليها رجال المباحث والاجانب والتصارى امثال «قيلب جلاب» الذي يقول عنهم رئيس تحرير الاضواء بانهم الفريق الصحفي الذي «اندمج في شعب البحرين ولم يعد اقل وطنياً من ابناء البلد...». وبعد «فلا غرابة في ان يقوم احد اعضاء هذا الفريق الصحفي بالدعاية لمدرسة «الرجاء» او مدرسة الارسالية الامريكية ويصفها بانها «مخرجت الاجيال، وخدمت العلم في البحرين (الاضواء ١٦/٥/٨٧)» ويطلب الحكومة بزيادة مساعداتها للمدرسة لكي تتمكن من «اداء رسالتها». هذا كله في الوقت الذي يحرم منه ابناء الشعب من فتح المدارس الخاصة وتحارب السلطة المدارس الاسلامية وتلقها وتعقل من يقوم عليها، كما حصل لمدارس جمعية التوعية الاسلامية والمدرسة الاسلامية التي انشأها الشيخ محمد علي العسكري في بيته.

الافراج عن بعض المعتقلين

بعد اعتقال دام سبع سنوات افرجت المخابرات عن عدد من الذين اعتقلتهم عام ١٩٨٠ بتهمة النشاط الاسلامي، ومن بين هؤلاء فضيلة الشيخ ناصر الحداد والاخوة عبد الكريم العرادي وجعفر الحارثي وثلاثة آخرون. وكانت السلطة قد اعتقلت الاخ عبد الكريم العرادي في منتصف عام ١٩٨٠، واودعت السجن وكذلك الشيخ ناصر الحداد والاخ جعفر الحارثي وعدداً من الاسلاميين الذين اعتقلوا في نهاية عام ١٩٨٠ وقدموا للمحاكمة في ابريل ١٩٨١ التي اصدرت احكامها الجائرة بحق بعضهم.

انقلاب الشارقة... والبقية تأتي

يما بعد يوم نصبح الصورة اكثر وضوحاً على صعيد «الوحدة الخليجية» التي كانت الحكومة السعودية تسعى لاقتناع العالم بإمكان تحقيقها بين حكومات دول الخليج الست في اطار ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي»، ويصبح العالم اكثر اطلاعاً على واقع الانظمة القبلية في الخليج. فخلال السنوات الست الماضية، اي منذ انشاء «مجلس التعاون الخليجي»، لم تال الحكومة السعودية جهداً لبراز وحدة صف الانظمة القبلية في الخليج على صعيد القضايا الاقليمية والدولية ضمن محاولاتها لاضفاء طابع التحضر والحضرة على انظمة الحكم المعروفة بقاربخها الحافل بالصراعات الداخلية والنزاعات الحدودية. ورغم انها نجحت بعض الشيء في السنوات الاولى من انشاء المجلس الا ان التصعد بدأ يظهر شيئاً فشيئاً بعد ان تغلب «الطبع» على «التطبع». ففي ابريل من العام الماضي انفجرت أزمة فشت الديبل بي حكومتي آل خليفة في البحرين وآل ثاني في قطر لتضع «مجلس التعاون الخليجي» في أزمة حقيقية انطلقت من الداخل ولم يكن للعالم الخارجي دخل فيها. وحتى الآن لم تنجح الدبلوماسية السعودية في حل الأزمة وان استطاعت تحقيق اتفاق بتجديدها.

وفي الشهر الماضي حدث ما هو اخطر من ذلك وابعد اثره حيث قام عبد العزيز بن محمد القاسمي بانقلاب مفاجيء على اخيه سلطان حاكم الشارقة الذي كان وقتها في لندن مع عائلته. وقد هزت هذه الحادثة اركان «مجلس التعاون الخليجي» الى الاعماق. وسارع الحكام لاحتواء الأزمة التي اعتبرت سابقة خطيرة في ابعادها. وما كان من «المجلس الاعلى لاتحاد الامارات» الا ان اجتمع بعد ثلاثة ايام من الانقلاب ليطلب باعادة سلطان الى الحكم واستناد ولاية العهد لآخيه المتمرد عبد العزيز. غير ان هذا القرار لم يضع حداً للأزمة وان كل من جدها - على ما يبدو - لبعض الوقت. فالمرارة التي شعر بها سلطان ستبقى في نفسه لفترة من الزمن، بينما لن يكون وقع القرار سهلاً على نفس عبد العزيز الذي عاش حاكماً للملاد بضعة ايام.

وبالرغم مما قيل عن دوافع الانقلاب وانه كان بسبب سوء الادارة الاقتصادية للحاكم، الا ان هناك عوامل اخرى ساهمت في اتخاذ قرار الانقلاب من قبل عبد العزيز وبتشجيع سعودي وموافقة من حاكم ابو ظبي. ومن هذه العوامل العلاقات المعتدلة نسبية بين سلطان وايران.

ومهما تكن دوافع الانقلاب واسبابه، فان هناك حقيقة مهمة اكدها الانقلاب، وهي ان انظمة الخليج القائمة غير مستقرة ولا يمكن اعتبار مجلس التعاون حالة طبيعية ثابتة بدليل ما حدث بين حكومتي البحرين وقطر العام الماضي وانقلاب الشارقة الشهر الماضي. يضاف الى ذلك عدد من الحوادث المشابهة لحادثة الشارقة خلال العشرين عاماً الماضية وكذلك خلال القرن الماضي. ففي عام ١٩٦٦ قام زايد بن سلطان آل نهيان «حاكم ابو ظبي الحالي ورئيس اتحاد الامارات» بانقلاب ضد اخيه شخبوط بن سلطان واخذ الحكم منه بموافقة بريطانية.

وكانت حجة زايد انذاك ان شخبوط لم يحسن استعمال الثروة التي اكتسبها البلاد بعد اكتشاف النفط فيها، وهي حجة شبيهة تماماً بالحجة التي تدرج بها عبد العزيز القاسمي للانقلاب على اخيه في الشارقة وتجدر الاشارة الى ان زايد كان حاكماً على «العين» وهي اهم قرية في واحة البريمي عندما احتلت من قبل كتيبة سعودية في بداية الخمسينات، ولا تزال تلك المنطقة موضع نزاع حاد تسترته الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة.

وفي شهر يوليو ١٩٧٠ قام قابوس (حاكم عمان الحالي) بانقلاب عسكري ضد ابيه سعيد بن تيمور النوسعيد بموافقة (بل بدفع) من الانجليز. بعد ان تم تدريب قابوس في كلية ساندهيرست البريطانية. وبعد ان اصبح سعيد بن تيمور رجلاً مسناً غير ذي فائدة للانجليز.

واذا كان هذا واقع انظمة الخليج في التاريخ المعاصر، فانها لم تكن افضل من ذلك في القرن الماضي على سبيل المثال. ففي عام ١٨٦٧ قام محمد بن خليفة، حاكم البحرين آنذاك، بهجوم على قطر بمساعدة حاكم ابو ظبي احتل فيه الجزيرة ومناطق اخرى وفرز المواطنين الى المناطق البعيدة خوفاً على ارواحهم. فغضب الانجليز لذلك لانه لم يستشرهم وقلعوا في عام ١٨٦٨ بدخول البحرين وحرقوا سفن حاكم ابو ظبي، ولكن محمد بن خليفة فر الى قطر بعد ان عينوا اخاه علي بن خليفة حاكماً على البحرين. وفي العام التالي ١٨٦٩ قام محمد بن خليفة حملة اخرى على البحرين وقتل اخاه وعدداً من افراد العائلة الخليجية: فدخل الانجليز مرة اخرى والقوا القبض على محمد بن خليفة ونهوه وعدداً من اعوانه الى الهند وعينوا عيسى بن علي حاكماً على البحرين. ولا بد من الاشارة الى ان هناك أدلة تشير الى ان خليفة بن سلمان رئيس وزراء البحرين الحالي كان متورطاً في محاولة انقلابية في ديسمبر عام ١٩٨١ ضد اخيه (الحاكم الحالي) تزامنت مع اعتقال عدد من شباب البحرين المؤمنين فالبسوا تهمة محاول الانقلاب، وفر خليفة الى لندن.

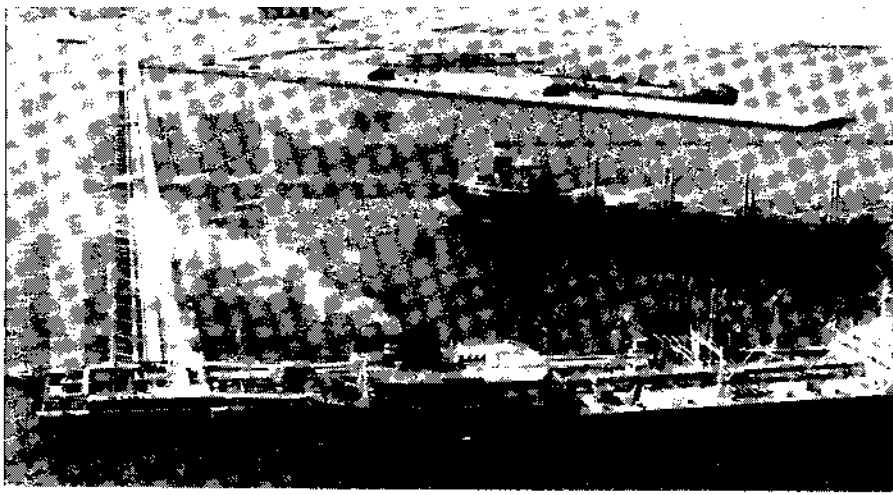
هذا المسلسل من الانقلابات والانقلابات المضادة ما بين افراد العوائل الحاكمة في دول الخليج يعكس بوضوح طبيعة هذه العوائل والعلاقات التي تربط بعضها ببعض البقية على صفحة ٤

تدويل مياه الخليج

في السابع من شهر مايو الماضي هاجمت الطائرات البعثية السفينة الحربية الأمريكية «ستارك» وهلك ٢٧ من بحارتها وكان ذلك تصعيدا للوجود العسكري الأمريكي في الخليج وهو ما يهدد شعوب وامن الخليج، وذلك ما يريده الحكام الازلاء في دويلات مجلس التعاون الخليجي.

فضمن خطة امريكية سعودية تم الاتفاق على ان تقوم الكويت باستدعاء الاتحاد السوفيتي!! ليؤجر ٣ سفن نقل لخط للكويت ويوفر حماية لها. ووقع الروس في الفخ الامريكي، واعطوا الشرعية الاستكبارية للولايات المتحدة لتعلق اعلامها على ١١ سفينة كويتية (نصف الاسطول الكويتي) وتوفير حماية عسكرية لها وبهذا وضمت الدول الخليجية تدويل حرب الناقلات التي بداها النظام البعثي في العراق.. كمرحلة اولية لتدويل الحرب.. بعد ان عجزت كل محاولات الدعم المالي والسياسي من قبل دول مجلس التعاون ودول الاستكبار العالمي عن ثني الجمهورية الاسلامية عن اهدافها في اسقاط نظام العمالة في العراق.

من الناحية الاستراتيجية فان المحتلين في هذا المجال يشككون في قدرة الولايات المتحدة على ارغام ايران على التراجع عن اهدافها. فمن ناحية يرى هؤلاء المطلون ان الحنكة السياسية للقيادة الاسلامية سوف تسحب البساط من تحت ارجل واشنطن وتحرمها من الحصول على اي مبرر سياسي لمهاجمة ايران الاسلام. وحتى لو قررت «صقور» الادارة الامريكية توجيه ضربة وقائية ضد اهداف ايرانية فان ذلك لن يغير من الامر الواقع شيئا. فهجوم ٥٠ الى ٧٠ طائرة امريكية على اهداف عسكرية واقتصادية ايرانية (وتلك مقدره حاملتي الطائرات في بحر العرب)، فان هذه العملية لن تفوق ما تقوم به الطائرات العراقية اصلا. وبالتالي فلن يؤثر كثيرا في توازن القوى العسكرية والاقتصادية في الحرب، وسوف هوو ذلك، ترسي باميركا في مستنقع حرب الخليج وهو ما لا يريده الحزب الجمهوري الحاكم في واشنطن وهو في اوضاعه المتردية على الساحة الداخلية بعد وقوعه في فخ ما يسمى الآن بـ «ايران جيت»، اي الصفقة الامريكية لارجاع بعض الاسلحة الايرانية



المشتراة من زمن الشاه.

اما لو اراد الاسطول السابع الامريكي، حسب رأي هؤلاء المحتلين، ان يهاجم قواعد الصواريخ الايرانية متوسطة المدى في مضيق هرمز، فان ذلك قد يؤدي الى تصاعد المواجهة بدرجة تستدعي القيام باحتلال الجانب الايراني من المضيق.. وهذا يحتاج الى ما يقارب من ١٠٠ الف من قوات «القيادة المركزية» والتدخل السريع، و ١٠٠ الف آخرين كاحتياط و «ترويح». وهذه القوات تعادل نصف عدد القوات الامريكية في اوروبا الغربية!! ولا يمكن للقيادة العسكرية الامريكية تحمله في ضوء رفض التعاون الصريح من قبل كل من بريطانيا وفرنسا والدول الخليجية الاخرى التي تخشى القدرة الانتقامية لدى طهران وتخشى نعمة ابناء الشعب الخليجي الذي تركه الحكام اخر من يعلم ومن يستشار. وحتى لو استخدمت امريكا جزيرة «دييفو غارسيا» في المحيط الهندي فانها تبعد عن اقرب هدف عسكري ايراني. كما تبعد مدينة دبلن في شمال اوروبا.

على الصعيد السياسي والحضاري فان حكام الخليج يرتكبون خطأ جسيما باستدعاء الولايات المتحدة وغيرها من دول الاستعمار الى مياه الخليج التي غصت بانوع السفن من كل اصناف الدنيا.. وتاريخ المنطقة يحكي مثيلا لهذا الخطأ. فقبل مائتي عام.. تجمعت اساطيل القبائل البدوية في المنطقة من آل خليفة، وآل صباح، وآل

راشد، وآل بوسعيد بقيادة اسطول القواسمة ضد الاسطول الشيرازي آنذاك واستدعت هذه الاساطيل بريطانيا لحمايتها ومساعدتها على مواصلة القرصنة التي يحاول حاكم الشارقة المتزعزع سلطان القاسمي نفيها في كتابه «كذبة القرصنة العربية».

ولا شك ان القواسمة وزملائهم في دول الخليج الاخرى لا يعون التاريخ وعبره والا فان نتائج استدعاء الانجليز قبل قرنين من الزمن ادت الى سيطرة الانجليز في النهاية على المنطقة..

اننا ابناء الخليج نراقب بحذر ما يجري على مياها.. وان الواحد منا ليصاب بالعجب الشديد من استسلام حكام المنطقة بدرجة التنازل عن كرامة وحق دولة من دوله عن رفع اعلامها على سفنها ورفع العلم الامريكي الذي لا يختلف اثنان في انه اقرب الى النفس والاهداف الصهيونية منه الى العربية او استدعاء الدب الروسي الى التواجد على سواحلنا بينما تجمع التبرعات للمجاهدين الافغان!!

والخير فيما وقع.. فرب مجيء العساكر الاجنبية يكون فخا يقع فيه حكام الخليج انفسهم.. ويومئذ لن يجدوا من ابناء الشعب المهوورجانبا باردا.. بل سيردهم اما بالعنف او بالقوة سلبا.. ولن يعينهم في محتهم التي جلبوها على انفسهم دونما أي احساس بالكرامة والشهامة في من يدعون بانهم عرب اقحاح.

وجاء دور المقاولين في التظلم

بعد سنوات من الصبر والمعاناة بدأ المقاولون في البحرين تحركاً جديداً للضغط على الحكومة لتغيير سياستها تجاه الشركات الاجنبية العاملة في البلاد. فقد تميزت هذه السياسة بالتراخي الكامل وفتح الباب على مصراعيه امام تلك الشركات لمضايقة الشركات الوطنية في اوراقها وذلك بالدخول في المناقصات التي تطرحها الحكومة لبعض المشاريع الانتشائية. فبالاضافة للهبوط الذي طرأ على عدد هذه المشاريع واحجامها بسبب العجز في ميزانية البلاد، فقد ادى السماح للشركات الاجنبية بالدخول في المناقصات العامة الى تقليص حصة الشركات المحلية من تلك المشاريع. وهذه الشركات في الغالب تكون قد جاءت الى البلاد للقيام بمشروع معين، ولكنها لم تغادر البلاد بعد اكمال المشروع بل بقيت لمحاولة الحصول على مشاريع اخرى. وقد تركت سياسة الحكومة بخصوص السماح لتلك الشركات بالاشتراك في المناقصات العامة اثرها على اوضاع الشركة المحلية، مما اضطر المقاولين خلال الاسابيع الاخيرة للحرك باتجاه المطالبة بمنع الشركات الاجنبية من الاشتراك في المناقصات العامة. ولا شك ان الحكومة بدأت تقلق من احتمالات انفجار الوضع اذا ما استمرت في سياساتها الاقتصادية الفاشلة. وقد سبق ان قام

القصايون باضراب شامل عندما اصبحوا مهددين في اوراقهم بسبب سياسات الحكومة التسعيرية. وفشل السياسات الاقتصادية لم يقتصر على ذلك، بل ان هناك عددا من الشركات الوطنية التي عانت من ضعف السياسات الحكومية على صعيد التخطيط التنموي ودراسة مدى ملائمة بعض الشركات للاوضاع القائمة في البلاد. كان من نتيجة ذلك افلاس بعض الشركات الكبرى ومنها الشركة العربية للحديد والصلب التي تقف على حافة الانهيار بعد فشل السياسة التسويقية وتوقف المصانع التابعة لها عن العمل منذ صيف العام الماضي. وقد بلغت عجزاتها المتمثلة بالدون المتراكمة اكثر من مائة مليون دولار، وترفض البنوك حاليا تقديم اي قرض لها. ومن المحتمل ان تتوقف عن العمل في اي لحظة.

وتجدر الاشارة الى ان الشركات الاجنبية كثيرا ما تتبنى سياسات تقوم على اساس استيراد المواد الانتشائية وعدم شرائها من الاسواق المحلية، وبالتالي فان معاناة الاقتصاد الوطني في هذا القطاع يكون مزدوجا، يعني ان الشركات الاجنبية تفوز بالمناقصات وتحرم منها الشركات المحلية من جهة ثم تقوم هذه الشركات باستيراد ما تحتاجه من مواد من الخارج من جهة اخرى. وهكذا تتفاعل العوامل ليكون اثرها على الاقتصاد الوطني كما هو حاصل الآن. وفي محاولة منها لاحتواء

الازمة الناتجة عن هذه السياسة، تم الاعلان عن عزم الحكومة على عدم اصدار تصاريح عمل جديدة للشركات الاجنبية التي تعمل في مجال الاستشارة الهندسية والانشاءات، بل ستقتصر على تجديد اجازات عمل الشركات المصرح لها حاليا. ولكن هذا الاجراء جاء متأخرا على ما يبدو. وكمثال على تراخي السياسة الاقتصادية لحكومة آل خليفة، فان المشاريع الانتشائية التابعة للولايات المتحدة لا تعطى في الغالب للشركات الوطنية بل تقوم بها شركات امريكية، ويشرف عليها القسم الهندسي التابع للجيش الامريكي. فهناك الآن مناقصة لبناء مركز رياضي لموظفي السفارة الامريكية بالبحرين والقوات الامريكية المتواجدة في البلاد او تلك التي تعمل في الاساطيل العسكرية الامريكية في الخليج. ويشرف على هذا المشروع الذي يشمل بناء غرف كبيرة للعبة البولينغ ورفع الانتقال وقاعة لكرة القدم، القسم الهندسي التابع للجيش الامريكي.

وعلى صعيد اخر، تقرر تاجيل افتتاح جامعة الخليج حتى منتصف ١٩٨٨ بسبب عدم اكمال اعمال الانشاء. ويعود هذا التأخير لعدم قيام بعض الدول الخليجية الممولة لمشروع الجامعة بدفع حصصها الكاملة والماملة في ذلك. وهكذا يتضح مدى التداخل في تحديد الاولويات لدى

البيقية على صفحة ٣

الشيخ احمد بن محمد بن يوسف المقابي البحراني

من العلماء الذين كانت ارض البحرين تغتخر بهم. وكانوا اوتادها الذين شيّدوا مجدداً العلمي

نفسه:

هو العالم الفاضل المحقق الكامل المدقق العلامة الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني المقابي منشأً وتحصيلاً.

ولم يذكر المؤرخون والمتتبعون لاحوال العلماء تاريخ مولده، ولا مكانه بالتحديد ولكن يرجح ان ولادته كانت في النصف الاول من القرن الحادي عشر الهجري.

مكانته العلمية:

كان الشيخ المذكور يتمتع بمكانة علمية شهد له بها اولو الفضل والعلم. فقال الشيخ يوسف البحراني في كتاب اللؤلؤة في حقه ما هذا نصه - وكان هذا الشيخ علامة فهامة زاهداً عابداً ورعاً كريماً تقياً، وتصانيفه التي وقفت عليها تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول والفروع والاصول ودفقة النظر وحدة الخاطر مع مزيد البلاغة والفاصلة في التعبير والتحبير والتحرير. وعندي انه افضل علماء بلاد البحرين ممن عاصره وتاخر عنه بل وغيرهم. وقد ذكر بعض تلامذته في رسالة له انه في سفره الى اصفهان كان المولى الفاضل محمد باقر الخراساني - صاحب «الكفاية والذخيرة» - يخلو معه في الاسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه. وقد اجازته شيخنا المجلسي رحمه الله تعالى فقال في اجازته له: «انه كان من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوان، بل من فضل الله عليّ ونعمه البالغة لدي اتفاق صحبة المولى الاول، الفاضل الكامل، الورع البارع التقى الزكي جامع فنون الفضائل والكمالات.. وحائز قصب السبق في مضامير السعادات، ذي الاخلاق الرضية والاعراق الطيبة البهية، علم التحقيق، وطود التدقيق، العالم التحرير، والفاثق في التحرير والتقرير كشاف دقائق المعاني الشيخ احمد البحراني. ادام الله تعالى ايامه، وقرن بالعبود شهره واعوامه. فوجدته جراً زائحاً في العلم لا يساجل والفيته جبراً ماهراً في الفضل لا يتنازل».

اثره العلمي:

خلف هذا العالم الجليل ثروة علمية صارت معيناً للسائرين في طريق العلم والعلماء منها - ١- كتاب رياض الدلائل وحياض المسائل المنطقية،
٢- رسالة في وجوب الجمعة عينا رداً على رسالة الشيخ سليمان بن علي الشاخوري
٣- رسالة في استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيد
٤- رسالة في المنطق سيماها «المشكاة المضيئة».
٥- رسالة اسمها «الرموز الخفية في المسائل المنطقية»
٦- رسالة في مسألة المبدأ.

وفاته:

توفي قدس سره، بسبب مرض ألم به في العراق، ودفن في جوار الكاظميين عليهما السلام في سنة ١١٠٢ هـ. وتوفي وابوه حي في قرية مقابا بالبحرين.

النفاق المكشوف

لقد اصبح من الواضح للجميع ان النفاق هي السمة التي ميّزت وتميّز سياسات الدول الخليجية. فالكوييت التي ادعت لنفسها استقلالية القرار السياسي ودعما للقضية الفلسطينية والسماح بحرية هامة في الداخل، لم تعد تهتم بكل ذلك. فمع اشتداد حدة الوضع في الخليج ظهرت حكومة آل الصباح على حقيقتها العميلة والخادمة المطيعة للغرب والخائفة للحريات. نعم هذه هي الكويت على حقيقتها، دولة بوليسية، استبداد واضطهاد لكل ما هو اسلامي ووطني وعصاة مكشوفة. فبعد ان استنزف آل الصباح الاقتصاد الكويتي لصالح صدام في حربه ضد الجمهورية الاسلامية، وبعد ان اصبح واضعاً لآل الصباح انهم بدأوا يحفرون قبورهم بأيديهم قاموا بدعوة الدول الكبرى لاصحاب السفن الكويتية، بواسطة الاساطيل الجرارة التابعة لتلك الدول، وتصورت الكويت ان ذلك سوف يملكها في الاستثمار في سياسات القادسية للاسلام واهل الخليج.

ولكن سرعان ما اثبتت الحوادث داخل الكويت وخارجها ان الرياح تجري بما لا تشتهي السفن. فالقرار الاميركي برفع العلم الاستعماري على السفن الكويتية ثم تأجيله عن موعده الاول، وهو اطلاق سفنهما من الكويت الى امريكا ومن شخصيات لها نفوذ في السياسة الاميركية مثل هنري كيسنجر، لان رفع العلم الاميركي ان يكون رادعاً للقوات الاسلامية من معالجة حكم الكويت كما ان منكر هذا الامر سوف يعود للايمان القويمة الفكرة التي لطقت بقوات الميوز في لبنان، هذا وقابل كل شيء فقد رجعت الى الولايات المتحدة ٢٧ جثة اميركية قتلت مضطراً بواسطة صدام. وهذه الجثث كانت بطلية الانتزاع الايمن هولاء الطواغيت بان الله مع جنه الاسلام. وعندما اجازت امريكا للدول اوروبية مطالبته بتوفير الحماية العسكرية رفضوا جميعاً ذلك كعرفتهم بخطورة القويمة كما رفضت اليابان تقبلية مساعدات

العمليات العسكرية الاميركية. وزاد الطين بلة اجتماع وزراء خارجية دول ما يسمى بمجلس التعاون الخليجي، الذين دب الخوف في قلوبهم واعلنوا انهم لن يسمحوا للقوات الاميركية باستخدام القواعد الجوية. حتى ان وزير اعلام آل خليفة طارق المؤيد اعلن ان البحرين لن تسمح لامريكا بذلك. جاء تصريح طارق المؤيد بعد تهديد وتحذير الجمهورية الاسلامية للشيخ الخليجي بانها سوف تحتل اي قاعدة تنطلق منها القوات الاميركية. والمعروف ان جميع العمليات العسكرية الاميركية تتم ادارتها من قاعدة الجفير في البحرين. ولا امريكا قاعدة جوية في المحرق (الطار القديم) وهي القاعدة التي تستخدم لتوفير الغطاء الجوي للسفن الحربية الاميركية بالاضافة لطائرات الاوكس والقواعد السعودية. وتصريح الوزير الخليجي تناقضه التصريحات المتتالية التي يطلقها سيلم زاحم السفير الاميركي في البحرين الذي برز نجمه بعد الاحداث الاخيرة. فما قاله السفير الاميركي خلال الفترة الماضية عندما توجه على ايران بقوله هي والاتحاد السوفييتي السبب الرئيسي وراء اضطراب الوضع في الخليج، يعني ان امريكا لن تتريد في استخدام البحرين كمنطلق للهجوم على القوات الاسلامية. وهذا ما يخيف آل خليفة ان يستسيب قاعدة الجفير والمحرق والاميركيان اهدافاً للقوات الاسلامية التي اثبتت شجرتها لامريكا عندما قامت باجراء التيريبات الاولى على استخدام صواريخ «سبيك وود» التي نشرتها في مسقط عرمرز.

ان الوضع في الخليج يندر بمرحلة حاسمة للاسلام والذين توطئوا في اعلان الحرب على القوات الاسلامية والحركة الاسلامية في دول الخليج اصبحوا يشعرون بالهتزاز كيهانتهم. ولعل استعمار اكتشاف النفط الهجري كما حصل مؤخراً شمال شرق البحرين، واستطاعت الطائرات او سقوطها كما حصل للطائرة العمالية الشهر الماضي، لعل كل ذلك يوضح الوضع المضطرب في الخليج في اذهان من يهمهم الامر بشكل عملي.

على لسان الشعب

آل خليفة «فوق كل شيء»

في شهر سبتمبر من العام الماضي حدثت مشادات بين ضابط امن فندق الخليج وبين احد افراد العائلة الخليفة، وفي الحال تمت اقالة ضابط الامن واعطاه مهلة ٢٤ ساعة لمغادرة البلاد. وضابط الامن المذكور اردني الجنسية يدعى عبدالعزيز عفونة ولديه اخ يدعى عبد الكريم عفونة يعمل في تعذيب المعتقلين السياسيين. بالرغم من كل ذلك وبالرغم من ان ضابط امن الفندق له الحق في الوقوف بوجه اي شخص يخرق قوانين الفندق الا ان كل ذلك غير قابل للتطبيق عندما يكون الامر متعلقاً بال خليفة، قال خليفة يعتبرون انفسهم فوق «القانون» و فوق «رجال الامن» وان على جميع المواطنين الالتزام بقوانينهم في الوقت الذي يدوسون فيه على هذه القوانين نفسها.

- البقية -

العوائل الحاكمة في الخليج، بحيث يتعطل مشروع الجامعة بسبب عدم الالتزام بدفع الحصص المالية، بينما تصرف الاموال اما على مشاريعه لا خير فيها او على الاطعام الشخصية لافراد العوائل الحاكمة.

هذه الامور تنعكس سلباً على الوضع الاجتماعي العام وتهدد بانفجار اجتماعي - سياسي، وتصب في مصب الحركة الاسلامية التي ساهمت الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد. وليس ذلك لذيلاً على تخبط آل خليفة في سياساتهم الاقتصادية؟

الفش الخليفي

من مهازل آل خليفة تفشيش اولاد آل خليفة في الامتحانات الدراسية. فبالاضافة لتوفير مدرسين خصوصيين لجميع المواد للقيام «بإفهام» اولاد وبنات آل خليفة الدروس يقومون بتسريب اسئلة الامتحانات لهم. الا ان ذلك لا يكفي في سد العجز الدراسي، اذ ان مثل هؤلاء البشر لا يشعرون بالحاجة للدراسة. فالوظيفة والمعاش مضمونان. ورئيسة احدى الشركات او الوزارات او وكالة احدى الوزارات تنتظرهم. لذلك فان آل خليفة يقومون بجهد آخر لضمان حصول اطفالهم على النجاح ودرجات عالية في الامتحانات.

يقول احد المدرسين في احدى الكليات: تأتيني رسالة من احد كبار المسؤولين عن الامتحانات في الكلية تطلب مني ان اتّجّع جميع ابناء وبنات آل خليفة. واذا رفضت ان اقوم بمثل هذا العمل يقوم المسؤول بنفسه بتغيير الدرجات. وتقوم وزارة التربية بايصال اسئلة امتحانات الثانوية العامة لطلاب وطالبات آل خليفة حال صدورهما. اما في المدارس الابتدائية فان الاساليب عديدة ومتنوعة، واليك واحداً منها:

في يوم الامتحان تأتي ام الطالبة الخليفة وتطلب من مراقبة الامتحان ان تحضر في احدى الغرف لتسألها عن ابنتها. وفي الوقت ذاته ترسل مدرسة خاصة الى الصف لتقوم بمطالعة اسئلة الامتحان وحلها لبنت آل خليفة!!
ويتماعلان اسم هذه الطالبة ضمن المتفوقات في الدراسة في الصحافة، ومبروك لعائلة الطفلة الذكية.

خاطرة:

١٠ آلاف جاسوس

في تقرير لها عن اوضاع الخليج شرت مجلة الاقتصادي الايكونوميست، البريطانية ان قوات الامن والمخابرات البحرانية تساوي ثلاث او اربع مرات القوات المسلحة. اذا كانت قوة دفاع البحرين بها حوالي ٢ الاف مجند حسب التقارير لدولية فان موظفي الامن يكونون في حدود ١٠ الى ١٢ الف موظف. فاذا لنا ان الشرطة ورجال المرور للباس الرسمي لا يتعدون الالف ان عدد رجال المخابرات او لجواسيس التابعين لـ «إيران سندرسون» (وهو من العرب لا قحاج) يصلون الى ١٠ آلاف شخص اي ١٠ مرات اكثر من موظفي وزارة الاعلام وثلاث مرات اكثر من موظفي وزارة الاشغال الكهرباء والماء و ٢٠ مرة اكثر من موظفي ديوان الخدمة المدنية!! يقولون ان البحرين ليست دولة وليسية.. طبعاً ليست دولة بوليسية معنى الكلمة.. ولكنها دولة بوايسيس.. وللخير المذكور دلالات كثيرة الاضافة لدلالاته الرقمية هذه هي-

- ان الميزانية المخصصة لادارة الامن العام لا شك تفوق اي ميزانية الدولة.. بل ان ارقام الميزانية شير الى ان القسم الخاص بحظي ميزانية تعادل ميزانية كل من وزارة صحة لمستشفياتها ووزارة التربية التعليم بمدارسها مجتمعين، وذلك للم ما بعده ظلم.

- ان الفرق الكبير بين القوات لسلحة وبين المخابرات يعكس متمامات السلطة في البحرين همومها التي لا شك تعني انها غير تخوفة من غزو خارجي ومواجهة ع دولة اجنبية وهو عمل القوات لسلحة.. هذا مع استمرار نزاعها ع الشقيقة، قطر او ال ثاني لتحييد حول جزر حوار ووصول الامر احياناً الى درجة اعلان حالة تاهب القصوى بين الطرفين، وما براء ٦ طائرات من اف - ١٦ من ولايات المتحدة في مطلع هذا العام لا موازنة القوتين الجوييتين بين بلدين من الناحية النفسية النظرية على الاقل.. حيث ان كلا

العائلتين يملك الآن سرباً من الطائرات. فقط لديها سرب من الطائرات الفرنسية يقدر بـ ١٢ طائرة والبحرين بها ١٠ طائرات فقد حصلت على ٤ طائرات فانتمون اف - ٥ من البحرية الامريكية قبل سنتين تقريباً.

وعليه فان ال خليفة لا يخشون خطراً خارجياً بقدر ما يخشون الشعب وغبضه فكان الرد الطبيعي من قبلهم زيادة عدد رجال المخابرات ثلاث او اربع مرات اكثر من قوة الدفاع. وهذا لا يعني طبعاً ان العتوب سيترددون في استخدام مجندي وزارة الدفاع ضد الشعب عندما تشتد حصى المواجهة بين الطرفين.. الشعب من جهة والعائلة الحاكمة من جهة اخرى.

٢- ومن الدلالات على هذا الرقم الخيالي، لرجال المباحث اذا قورن بحجم السكان في البحرين (٢٪ من السكان) ان الصراع بين اجنحة العائلة.. وبالذات بين كل من رئيس الوزراء وابن اخيه ولي العهد قد انتقل الى صفوف مؤسسة المخابرات بحيث اصبح الامر وكأنه شد الحبل بين القوتين.. او الجهتين المتصارعتين ولم يقتصر فقط على المؤسسات الاعلامية والرياضية والادارية والدبلوماسية وغيرها.. وهو ما يحصل حالياً انما انتقل الى عصب الحكومة.. اي الجهاز المخبراتي فاصبح الجواسيس يتجسسون على الجواسيس.

٤- وهناك نظرية اخرى احتمالية قد يطرحه المحلل تنطلق من طبيعة التنافس بين اللوبي البريطاني بقيادة «هندرسون» والامريكي بقيادة «بل» رئيس دائرة السجون بوزارة الداخلية... وانه، مهما كانت الادلة في هذا الاتجاه فما لا شك فيه ان الاحصائية التي نشرتها المجلة المذكورة يشير الى عنف الجهاز الارهابي الذي يمثل البنية الخلفية، كما يشير الى ان قواعد الشعب البحراني الابوي رافضة لنظام الجاهلية القبلية في الرفاع وبالتالي احتاج القائمون على الدعاية الاساسية للنظام الى توظيف هذا العسكر الجرار من سقط الامة ومن الاجانب ليمارسوا اقدر مهنة تعرفها الانسانية. الا وهي مهنة التمكين للظلمة والغاصبين والقلة للاستمرار في غيهم

ذكراك نور

بمفاسية مرور عامين على استشهاده فضيلة السيد احمد القريني نرفع هذه القصيدة لزوجته الطاهرة ونظفب العلم بالضغط على نظام ال خليفة لكشف الحقائق المتعلقة بحادثة مؤامرة قتل الشهيد القريني رحمه الله

قتلوك في غسق الزمان الاسود
قتلوك يا ابن الطاهرين وروحا
فرحلت عناً والعيون حزينة
فبكت لمرحلة الديار واعنت
وتصاوت غيباتها في آنية
وعلى صدى الإنات جاعت أمة
واتبرا زواجات ووجداننا لهم
القصيد طالحكم وقد خطوا السرى

قتلوا يفتك كل حر امجد
بحريتنا ويحك أمة احمد
وتركت فينا وحشة لم تعهد
يوم الحداد على فراق السيد
كالنار التي في فؤاد المعتدي
تطير بها الافكار نحو الموعد
يصبح كقطر في سويت مرعد
يتساقطون الى بلوغ المقصد



وتسائل الاحياء تلك الاله
ما باله ٢٩ قد كان يأتي قاتلاً
فانز الجواب من الجنة صامتاً
فحكوا بهنق لهم بكاء فقيهم
قد كثر فروع صنابنا متعبدا
قد كتبت في البحرين بدياً ساطعاً
قد كتبت حياً في الضمائر أماً

عهدك تسبق من اناك الى اليد
للتصيف ثمر التاسم المتولد
ومن الجوع على خدود محمد
ندى شديك ايها الفسح الندي
فبكوا لفق الصلبر التجميد
اسبقوا لفق ضيائك المتولد
لازالت حياً في الضمائر سدي



ذكراك نور شعلة وضاءة
لكالة شطوط مئة في شعنا
كنت الخضور ولا تزال مرابطاً
والن الكرام وما لنا لوالد
عنه الش الا سرقة في عالم
ما انت الا الغيث في صحرائهم
أغضبتهم لما انتنيت مجاهداً
اوحى لهم شيطانهم في غفلة
فرهبوا بسهم غائر في نحرنا
لم يظفروا النور المضع فقد عدى
حسي الخليفة ان نذل لحكمهم

في قلب كل مكابر مستعبد
تحني التماس ال بلوغ السؤدد
يفرستنا زلماً في المسجد
عسست بكبر شايخ متعبد
الف الطوطح سطوة طروس الوهي
بلواحة الاسلام كما للمعبد
وزرعت شوكاً في طريق المسد
فجسوا اوارل بصايد متعبد
فرجعت سهماً نحو نحر المعتدي
ذكر الشهادة مثل يوم المويد
فلنا واجمده الف شهيم اصيد

- البقية -

ومدى الالتزام الاخلاقي بين الابن ووالده والاخ واخيه. ولذا فقد وجد الانجليز امامهم منطقة تسهل السيطرة عليها بشيء من الدبلوماسية والتخفيط والذبح على التناقضات في مصالح ابناء العوائل. وما دامت العوائل التي تحكم بلدان الخليج هي تلك التي صنعت ذلك التوريث، فانه يمكن القول بكل ثقة بان المستقبل يحمل في خفاياه كثيرا من الانقلابات والمؤامرات ليس من قوى خارجية، بل من افراد من العوائل الحاكمة انفسها. وقد سبق ان قلنا ان أمن الخليج واستقراره يهددهما وجود العوائل الحاكمة وليس اي جهة محلية اخرى. ويكفي ان نشير الى ان الكويت هي التي دعت الاساطيل الاجنبية للتدخل في الخليج وليس القوى الاسلامية التي تسعى للحفاظ على استقلال الخليج واستقراره. وهكذا فان التريخ يثبت صحة قولنا يوماً بعد يوم ويدهض حجج الحكام الذين يحسبهم الناس جميعاً وقلوبهم شتى، ذلك بانهم قوم لا يفقهون!

ان ال الصباح يعتقدون ان اجراءاتهم تلك ستمنع الانفجار الشعبي الكبير الذي ينتظر السائرين على خطى الشيطان الاكبر. ولكن الواقع والتاريخ لا يصدقان ذلك. وال الصباح بدأوا ينزلقون في طريق السقوط حيث اختاروا طريق المواجهة مع الشعب والتحالف مع اعداء الامة ضده. فاي خيانة اكبر من دعوة اساطيل الولايات المتحدة، العدو اللدود لكل ما هو عربي ومسلم؟ واي مؤامرة اكبر من الالتجاء الى القوى التي تساند «اسرائيل» وتفتح ابواب الخليج على مصراعها امامها؟ ان التاريخ سيشهد ان الموقف البطولي الذي يجسده شباب الكويت المؤمن اليوم هو حلقة متقدمة في مسلسل الانطلاقة لتحرير الخليج من دنس الدخلاء والعلماء على حد سواء، والله غالب على امره.

اما ردة فعل ال الصباح فكانت من النوع الذي يقوم به المستكبرون والطغاة في العالم كلما ضاق عليهم الخناق. فحكمت بالاعدام على ستة من المؤمنين بعد ان وجهت لهم تهمة ملفقة بانهم قاموا بتجويرات في المنشآت النفطية قبيل انعقاد القمة الاسلامية في مطلع هذا العام، كما حكمت بالسجن لمدد تتراوح ما بين ثلاث سنوات ومؤبد على عدد آخر منهم.

وقد بدأت الآن محاكمة ٢٦ شخصاً آخرين بتهمة «التجمهر وعرقلة مهمة رجال الامن» على اثر الانتفاضة الشعبية ضد احتجاز النساء والاطفال وانتهاك الحرمات في شهر فبراير الماضي. كما ازدادت حالات الاعتقال للشباب بتهمة توزيع المنشورات المناوئة للحكومة وكذلك حالات المدهامات التي يتحضر عنها التعذيب على اوسع نطاق.

طغيان ال الصباح

ليس من الطبيعي ان تقوم حكومة ال الصباح ما تقوم به من مغامرات سياسية خطيرة ذات آثار هيدة المدى ليس على الكويت فحسب، بل على خطقة الخليج كلها دون ان تقابل برودة فعل بعاميرية من نوع ما. وهذا ما حدث في الكويت هلا. فسياسة ال الصباح التي ورطت الكويت ملياً في الحرب العراقية - الايرانية والتي ستهدفت الحبيء بقوات الدول الكبرى للمنطقة ان لها وقعها الكبير على نفوس الشعب. ولذا قام شعب بمعارضة تلك السياسات بكل ما اوتي من قوة، فكانت عمليات التفجير والمظاهرات الاعتصامات التي هزت اركان النظام.